

عنوان البحث:

"الرؤى التي فسرّها النبي -صلى الله عليه وسلم-

جمعا ودراسة"

إعداد:

الباحث: عبد الله محمد احمد

ماجستير _ سنه وعلومها

معلم - تعليم عسير

أبها - المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث:

نحاول في هذا البحث تسليط الضوء على الرؤى التي فسرها النبي-صلى الله عليه وسلم-، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. المقدمة وتشتمل على أهمية البحث وأسباب اختياره والمنهج المتبع فيه وخطة البحث. المبحث الأول ويتناول التعريف بالرؤى لغة واصطلاحاً وبيان منزلتها في الإسلام من واقع القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة. المبحث الثاني ويتناول آداب الرؤيا وتنقسم إلى آداب الرائي وآداب العابر للرؤيا وآداب الرؤيا الصالحة والمكروهة. المبحث الثالث ويتناول الرؤى التي فسرها النبي-صلى الله عليه وسلم- وتنقسم إلى ما رآه النبي-صلى الله عليه وسلم- وفسره وما رآه الصحابة-رضي الله عنهم- وفسره النبي-صلى الله عليه وسلم- لهم. الخاتمة وتشتمل على أبرز نتائج البحث. المصادر. فهرس الموضوعات.

الكلمات المفتاحية: الرؤى، النبي، دراسة، جمع العلماء، تفسير.

Abstract

In this research, we try to shed light on the visions that the Prophet (All Prayers and Blessings of Allah be upon him) interpreted, using the descriptive and analytical approach, and the research was divided into an introduction, three chapters and a conclusion. The introduction includes the importance of research, the reasons for its choice, the methodology followed and the research plan. The first topic deals with the definition of visions of language and terminology and the statement of its status in Islam from the reality of the Holy Qur'an and the Sunna. The second topic deals with the etiquette of revelation and is divided into the etiquette of the seer and the etiquette of the passing of vision and good and hateful visions of Revelation. The third topic deals with the visions that the Prophet (All Prayers and Blessings of Allah be upon him) interpreted and divided into what the Prophet (All Prayers and

Blessings of Allah be upon him) read and interpreted and what he read the Companions- Allah be pleased with them-and the Prophet (All Prayers and Blessings of Allah be upon him) explained to them. The conclusion includes the most prominent search results, Sources, Subject index.

Key-words: Visions, the Prophet, study, gathering Scientists, Explanation.

المقدمة: -

الحمد لله الذي فطر العالم بقدرته، وأبدع الحكم بإرادته وحكمته، وأوجب على العباد معرفة أوصافه وأحكامه وسننه، وألزمهم امتثال أمره ونهيه وتدبر كتابه والتفكر في آياته والصلاة والسلام على سيدنا وحبينا محمد أرسله بباهر آياته ومعجزاته، واصطفاه من بريته، وجعله حجة على خلقه، وعلى عترته أهل بيته وصحبه الذين فازوا بصحبته.

أما بعد؛

في هذا الوسط المظلم امتن الله -عز وجل- على البشرية عامة، والعرب خاصة، فأرسل رسوله محمد -صلى الله عليه وسلم- بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً؛ فأبصروا بنور الوحي ما لم يكونوا يعقلونهم يبصرونه، ورأوا في ضوء الرسالة ما لم يكونوا بأرائهم يرونه، فقد وصفهم الله بقوله: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾⁽¹⁾، وزاد الله الأمة الإسلامية شرفاً بأن أنزل على نبيهم القرآن الكريم، كتاب فيه تفصيل كل شيء، وهدى ورحمة للمتقين، ثم أكمل لهم دينهم، ورضي لهم الإسلام ديناً، فقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾⁽²⁾، فلما

(1) البقرة: 257.

(2) المائدة: 3.

أكمل الله لهم الدين تمت عليهم النعمة، وكل ما أحدث في الدين بعد نزول هذه الآية فهو فضلة وزيادة وبدعة⁽³⁾.

وموضوع تفسير الرؤى من الموضوعات التي كثر فيها اللغظ والخرافات وخاصة في هذا العصر فقد كثرت مواقع وقنوات وإذاعات تفسير الرؤى وأصبحت سوقاً رائجة لها مريدوها ومسوقوها وتهدف هذه البرامج إلى تخدير عقول المشاهدين والمستمعين فهي قريبة من قراءة الطالع أو التنبؤ بالمستقبل، في حين أن للرؤيا منزلة عظيمة ومكانة رفيعة في الإسلام ولا ينكرها إلا جاهل، فقد تعجب كثيرون من حقيقتها وكيف تأتي الإنسان؟ وخاصة الفلاسفة وعلماء النفس، وقد أجاب عن هذا التساؤل القاضي عياض بقوله " والمذهب الصحيح ما عليه أهل السنة أن الله - سبحانه - يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان، وهو - تبارك اسمه - يفعل ما يشاء ولا يمنعه من فعله نوم ولا يقظة، فإذا خلق هذه الاعتقادات فكأنه - سبحانه - جعلها علماً على أمور آخر يخلقها الله في ثاني حال أو كان قد خلقها"⁽⁴⁾.

وفي هذا البحث نتناول الرؤى التي فسرها النبي - صلى الله عليه وسلم - كما وردت إلينا في صحيح الحديث.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث، بأمر كثيرة منها: -

(3) المراهوي، ذم الكلام وأهله، الجزء الأول، ص 17، 18. جابر بن إدريس، مقالة التشبيه وموقف أهل السنة منها، الجزء الثاني، ص 306.

(4) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد الزبيدي، الجزء السابع، دار الكتب العلمية بيروت، ص 195.

- ✓ بيان منزلة الرؤى في الإسلام.
- ✓ تحبط الناس في تأويل الرؤى والأحلام بسبب كثرة اللغظ والخرافات.
- ✓ تناول الرؤى التي فسرها النبي -صلى الله عليه وسلم- وذكر تعليقات العلماء عليها.

سبب اختيار البحث:

كثرت في هذه الأيام مواقع وقنوات تفسير الرؤى التي أصبحت سوقاً رائجة لها مریدوها ومسوقوها والتي تهدف إلى بث الخرافات والجهل، لذلك كان علياً أن أجمع الرؤى التي فسرها النبي -صلى الله عليه وسلم- مع ذكر تعليقات العلماء عليها لتكون لنا نبراساً منيراً في هذا الدرب.

منهج البحث:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للرؤى التي فسرها النبي -صلى الله عليه وسلم- وذكر تعليقات العلماء المسلمين عليها.

خطة البحث:

رتبت مواد هذا البحث، على مقدمة، وثلاثة مباحث، وتفصيل الخطة كما يلي:

■ مقدمة.

■ المبحث الأول: تعريف الرؤى وبيان منزلتها في الإسلام.

■ المبحث الثاني: آداب الرؤيا.

المبحث الثالث: الرؤى التي فسرّها النبي -صلى الله عليه وسلم- مع ذكر تعليقات العلماء عليها.

المبحث الأول: تعريف الرؤى وبيان منزلتها في الإسلام.

الرؤى لغة:

الرؤى: جمع رؤية ورؤيا: مادة رأى، الرؤية تخص العين فيقال: رأيتُه بعيني، والرؤيا تخص المنام فيقال: رأيتُه في المنام رؤيا، فالرؤيا- في الأصل- مصدر: رأى في المنام يرى رؤيا، على وزن فعلى ثم جعلت اسماً لما يراه الشخص في منامه لقول الواحدي: "هي في الأصل مصدر كاليسرى، فلما جعلت اسماً لما يتخيله النائم أجريت مجرى الأسماء"، والرؤية: إِبصار هلال رمضان لأول ليلة منه لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته"⁽⁵⁾.

الرؤية بالعين تتعدى إلى مفعول واحد وبمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين فيقال: رأى زيدا عالماً ورأى رأياً ورؤية وراءة، وقال ابن سيده: الرؤية النظر بالعين والقلب، وقد تستعمل الرؤيا مصدراً في اليقظة فتكون بمعنى الرؤية لقول ابن بري⁽⁶⁾: وقد جاء الرؤيا في اليقظة، قال الراعي:⁽⁷⁾

فكبر للرؤيا وهش فؤاده وبشر نفسا كان قبل يلومها

(5) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، الجزء الثاني، ص 472. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 332.

(6) ابن بري: هو عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي الأصل المصري، من علماء اللغة والنقل بواسطة ابن منظور، توفي في عام 582هـ. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، 2003م، الجزء الرابع عشر، ص 297.

(7) الراعي: هو عبيد بن حصين أبو جندل النميري، من فحول الشعراء وكان سيدياً في قومه ولقب بالراعي؛ لأنه كان يصف راعي الإبل في شعره، عاصر جريراً والفرزدق وكان يفضل الفرزدق فهجاه جرير هجاء مرأاً. أنظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، دار إحياء العلوم بيروت، ط 5، 1414هـ، ص 270.

ولقول أبي الطيب: ورؤياك أحلى في العيون من الغمض⁽⁸⁾.

الرؤى اصطلاحاً:

تعددت تعريفات العلماء للرؤيا ومنها:

قول القاضي أبو بكر بن العربي⁽⁹⁾: "الرؤيا إدراكات علقها الله تعالى في قلب العبد على يدي ملك أو شيطان إما بأسمائها أي حقيقتها وإما بكنائها أي بعباراتها وإما تخليط ونظيرها في اليقظة الخواطر فإنها قد تأتي على نسق في قصة وقد تأتي مسترسلة غير محصلة غير محصلة⁽¹⁰⁾".

قول ابن القيم⁽¹¹⁾: "الرؤيا أمثال مضروبة يضرها الملك الذي قد وكله الله بالرؤيا ليستدل الرائي بما ضرب له من المثل على نظيره ويعبر منه إلى شبهه ولهذا سمي تأويلها تعبيراً"⁽¹²⁾.

(8) ابن منظور، لسان العرب، (مرجع سابق)، الجزء السادس، ص 65، 66. مادة "رأي".

(9) القاضي أبو بكر بن العربي: هو الإمام الحافظ القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن العربي الأندلسي-الإشبيلي المالكي، ولد في عام 468هـ، ومن شيوخه: الإمام أبي حامد الغزالي والفيقيه أبي بكر الشاشي وأبي البركات ابن طاووس وغيرهم ومن مؤلفاته: كتاب عارضة الأحوذ في شرح جامع أبي عيسى الترمذي وكتاب أمهات المسائل وكتاب نزهة الناظر وغيرهم، توفي في عام 543هـ في فاس. أنظر: الإمام الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة بيروت، 1422هـ، الجزء العشرون، ص 198-204.

(10) تفسير الأحلام من كلام الأئمة الأعلام ويليهِ تفسير أحلام المرأة، علي أحمد عبد العال الطهطاوي، دار الكتب العلمية بيروت، ص 7.

(11) ابن القيم: هو الفقيه العالم المحدث المفسر شيخ الإسلام أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي الحنبلي المشهور باسم "ابن قيم الجوزي" أو "ابن القيم"، ولد في عام 691هـ بدمشق، وسمع من عدد كبير من الشيوخ منهم: ابن تيمية وابن عبد الدائم ومجد الدين التونسي وغيرهم، وقد أخذ عنه العلم خلق كثير منهم الحافظ ابن رجب الحنبلي ومجد الدين الفيروز آبادي وصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي وغيرهم الكثير، وقد ألف ابن القيم العديد من المصنفات منها: أحكام أهل الذمة وبدائع الفوائد والتبيان في أقسام القرآن وروض المحبين ونزهة المشتاقين وزاد المعاد في هدى

قول أبو حبيب: "في مذهب أهل السنة: حقيقتها- يقصد الرؤيا- أن الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات، كما يخلقها في قلب اليقظان، وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء، لا يمنعه نوم ولا يقظة" (13).

قول القرطبي (14): "الرؤيا هي إدراكات النفس وقد غيب عنا علم حقيقتها أي النفس وإذا كان كذلك فالأولى ألا نعلم علم إدراكها بل كثير مما أنكشف لنا من إدراكات السمع والبصر إنما نعلم منه أموراً جمالية لا تفصيلية" (15).

منزلة الرؤى في الإسلام

لرؤى منزلة عظيمة في الإسلام فقد كان للأنبياء معها مواقف عديدة منها موقف الخليل إبراهيم- عليه السلام- لما عزم على ذبح ابنه تنفيذاً لأوامر الله لقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمِرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ

خير العباد وهداية الخياري في أجوبة اليهود والنصارى وغيرهم الكثير من المؤلفات التي زخرت بها المكتبة الإسلامية، وتوفي- رحمه الله- في عام 751هـ على عمر يناهز الستون سنة. أنظر: ابن كثير، البداية والنهاية، الجزء الرابع عشر، مكتبة المعارف بيروت، ص 110. جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، الجزء الأول، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1384هـ، ص 62.

12 () ابن القيم، أعلام الموقعين عن رب العالمين، الجزء الأول، دار الكتب العلمية بيروت، ص 160.

13 () أبو حبيب، القاموس الفقهي، دار الفكر دمشق، ط 2، 1408هـ، الجزء الأول، ص 140.

14 () القرطبي: هو أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري القرطبي، فقيه مالكي ومن رجال الحديث ولد في عام 578هـ في قرطبة، ومن مؤلفاته: المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم ومختصر صحيح مسلم ومختصر البخاري وغيرهم، وتوفي في عام 656هـ ودفن بالإسكندرية. أنظر: ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، الجزء السابع، ص 473.

15 () تفسير الأحلام من كلام الأئمة الأعلام ويليهِ تفسير أحلام المرأة، علي أحمد عبد العال الطهطاوي، (مرجع سابق)، ص 7.

اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٦﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٧﴾ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿١٨﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩﴾ .

وفي سورة الفتح نجد رؤيا النبي -صلى الله عليه وسلم- في دخوله مكة مع أصحابه معتمرين، وتحقق تلك الرؤيا في عام الفتح لقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ﴾ (17)، كما شغلت الرؤية جزءاً هاماً من قصة نبي الله يوسف -عليه السلام- مع عزيز مصر وقد خلد القرآن الكريم رؤية عزيز مصر في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ (18)، كما خلد تفسير نبي الله يوسف هذه الرؤيا في قوله تعالى: ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ ﴿١٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ ﴾ (19).

وقد ورد عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- الكثير من الأحاديث التي تبين مكانة الرؤيا منها ما رواه أبو هريرة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لم يبق من النبوة إلا المبشرات" قالوا: وما

16 () الصافات: 102-105.

17 () الفتح: 27.

18 () يوسف: 43.

19 () يوسف: 47-49.

المبشرات، قال: "الرؤيا الصالحة"⁽²⁰⁾، وما رواه أنس بن مالك أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة"⁽²¹⁾.
ولسلفنا الصالح أقوال كثيرة تبين مكانة الرؤيا في الإسلام وفضل من يؤولها ومنها قول ابن عبد البر: "وعلم تأويل الرؤيا من علوم الأنبياء وأهل الإيوان، وحسبك بما أخبر الله من ذلك عن يوسف -عليه السلام- وما جاء في الآثار الصحاح فيها عن النبي -صلى الله عليه وسلم- وأجمع أئمة الهدى من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين أهل السنة والجماعة على الإيوان بها، وعلى أنها حكمة بالغة، ونعمة يمن الله بها على من يشاء، وهي المبشرات الباقية بعد النبي -صلى الله عليه وسلم-"⁽²²⁾.

المبحث الثاني: آداب الرؤيا.

أولاً: آداب الرائي:

1. إخلاص القلب وصلاح العمل لقول النبي -صلى الله عليه وسلم- "الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة"⁽²³⁾.

20) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، 1414هـ، كتاب فضائل المدينة، باب المبشرات، رقم: (6589) ، ص 2569.

21) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، (مرجع سابق) ، كتاب فضائل المدينة، باب رؤيا الصالحين، رقم: (6582) ، ص 2565.

22) رؤوس أقلام في الرؤى والأحلام، موقع فضيلة الشيخ محمد صالح المنجد، 1432هـ. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر.

23) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، (مرجع سابق) ، كتاب فضائل المدينة، باب رؤيا الصالحين، رقم: (6582) ، ص 2565.

2. النوم على طهارة لحديث أبي هريرة-رضي الله عنه-عن النبي-صلى الله عليه وسلم-قال: "من بات طاهراً بات في شعاره ملك لا يستيقظ ساعة من الليل إلا قال الملك: اللهم اغفر لعبدك فلان فإنه بات طاهراً"⁽²⁴⁾.
3. قراءة المأثور عن النبي-صلى الله عليه وسلم-عند النوم؛ لحديث البراء بن عاذب قال: قال النبي-صلى الله عليه وسلم-: "إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل: اللهم اسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك، اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنيك الذي أرسلت فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به"⁽²⁵⁾.
4. الدعاء بأن يرى رؤيا صالحة صادقة نافعة، كأن يقول: "اللهم إني أعوذ بك من سيء الأحلام وأستجير بك من تلاعب الشيطان في اليقظة والنام اللهم إني أسألك رؤيا صالحة صادقة نافعة حافظة غير منسية، اللهم أرني في المنام ما أحب"⁽²⁶⁾.
5. لا يقصها على جاهل أو عدو لقول النبي-صلى الله عليه وسلم-: "لا تقص الرؤيا إلا على عالم أو ناصح"⁽²⁷⁾.

ثانياً: آداب العابر للرؤيا:

- 24 () أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، الجزء السادس، ص 301، برقم: 2661. وقال الألباني: إسناده حسن. أنظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (2539).
- 25 () أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، الجزء السادس، ص 2722، برقم: 7050.
- 26 () القسطلاني، المواهب اللدنية، الجزء العاشر، ص 56.
- 27 () أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الرؤيا، باب في تأويل الرؤيا ما يستحب منها وما يكره، الجزء الرابع، ص 537، برقم: 2280. وقال الألباني: صحيح.

1. أن يتمنى الخير للمؤمن لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "فإذا رأى أحدكم رؤيا فقصها على أخيه فليقل: خير لنا وشر لأعدائنا"⁽²⁸⁾، وفي رواية عند البخاري: "كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يعني مما يكثر أن يقول لأصحابه: هل رأى منكم من رؤيا؟ قال: فيقص عليه ما شاء الله أن يقص..."⁽²⁹⁾.

2. استحباب تعبير الرؤيا قبل طلوع الشمس، فعن سمرة بن جندب قال: كان النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا صلى الصبح أقبل عليهم بوجهه فقال: "هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا"⁽³⁰⁾، وحكمة ذلك أن الرؤيا بعد صلاة الصبح لم يكدها صاحبها ينساها لصفى ذهنه وقرب عهده بها، كما أن الرائي إذا فسرت له رؤياه في أول النهار يعرف ما يعرض له بسبب رؤيا فيستبشر خيراً أو يحذر من الشر ويتأهب لذلك فربما تكون الرؤيا في تحذير من عاقبة ذنب فيقلع صاحبه عنه مخافة تحقيق هذه الرؤيا فتكون بمثابة تحذير من الله له⁽³¹⁾.

3. من آداب العابر أن يعبرها على خير: عن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- قالت: "كانت امرأة من أهل المدينة لها زوج تاجر يختلف -يعني في التجارة- فأتت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقالت: إن زوجي غائب وتركني حاملاً، فرأيت في المنام أن سارية بيتي انكسرت وأني ولدت غلاماً أعور فقال: خير، يرجع زوجك إن شاء الله صالحاً وتلدن غلاماً

28) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، باب الرؤيا، الجزء الحادي عشر، ص 213، برقم: 20356.

29) محمد بن إسحاق البخاري، صحيح البخاري، كتاب التعبير، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح، الجزء السادس، ص 2584. برقم: 6640.

30) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التعبير، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح، الجزء السادس، ص 2583، برقم: 6640.

31) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار الريان للتراث، 1407هـ، الجزء الثاني عشر، ص 440.

برا "فذكرت ذلك ثلاثاً"، فجاءت ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- غائب، فسألتها فأخبرتني بالنام، فقلت: لئن صدقت رؤياك ليموتن زوجك وتلدين غلاماً فاجراً، فقعدت تبكي، فجاء رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: مه يا عائشة. إذا عبرتم للمسلم الرؤيا فاعبروها على خير فإن الرؤيا تكون على ما يعبرها صاحبها"⁽³²⁾.

وحكمة تأويل الرؤيا على الخير أن الرؤيا تقع على ما أولت به، ويؤكد هذا ما خرج عبد الرزاق من مراسيل أبي قلابة: "الرؤيا تقع على ما يعبر ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها، فإذا رأى أحدكم رؤيا فلا يحدث بها إلا ناصحاً أو عالماً"⁽³³⁾.

ثالثاً: آداب الرؤيا الصالحة:

أن يحمد الله ويسأله تحقيقها وأن يحدث بها لمن يجب ولا يخبر بها جاهلاً أو حاسداً، لحديث أبي سعيد الخدري-رضي الله عنه- أنه سمع النبي-صلى الله عليه وسلم- يقول: "إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنها هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنها هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره"⁽³⁴⁾.

رابعاً: آداب الرؤيا المكروهة:

32) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (مرجع سابق)، باب من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب، ص 451، برقم: 6639.

33) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، باب الرؤيا، الجزء الحادي عشر، ص 212، برقم: 20354.

34) أخرجه النسائي، السنن الكبرى، كتاب التعبير، باب إذا رأى ما يكره، الجزء الرابع، ص 390، برقم: 7652. أخرجه

البخاري في صحيحه، كتاب التعبير، باب الرؤيا من الله، الجزء السادس، ص 2563، برقم: 6584.

أن يتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان ويتفل عن يساره ثلاثاً ولا يخبر بها أحداً ويتحول عن جنبه الذي كان عليه، لحديث أبا قتادة: كنت لأرى الرؤيا تمرضني حتى سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "الرؤيا الحسنة من الله فإذا رأى أحدكم ما يجب فلا يحدث به إلا من يجب وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثاً ولا يحدث بها أحداً فإنها لن تضره"⁽³⁵⁾، ومن هدي النبي -صلى الله عليه وسلم- في الرؤيا المكروهة أيضاً الصلاة بعدها لحديث أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث بها الناس"⁽³⁶⁾.

المبحث الثالث: الرؤى التي فسرّها النبي -صلى الله عليه وسلم-.

رؤية القدرح في المنام: -

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن حمزة بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "بيننا أنا نائم أتيت بقدرح لبن فشربت منه ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب"، قالوا: فما أولته يا رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، قال: "العلم"⁽³⁷⁾.

35 () محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب التعبير، باب إذا رأى ما يكره فلا يخبر بها ولا يذكرها، الجزء السادس، برقم: 6637.

36 () أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الرؤيا، باب أن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة، الجزء الرابع، ص 532، برقم: 2270.

37 () ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (مرجع سابق)، كتاب التعبير، باب القدرح في النوم، رقم: (6627).

في هذا الحديث فسر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رؤيا قدح اللبن في المنام بالعلم، وقد تجلى ذلك في المكانة التي وصل إليها الفاروق عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في الفقه والعلم حتى قال عنه عبد الله بن مسعود: "لو أن علم عمر وضع في كفة ميزان ووضع علم أهل الأرض في كفة لرجح عليهم، وقال أيضاً لما مات عمر: "إني لأحسب هذا قد ذهب بتسعة أعشار العلم وإني لأحسب تسعة أعشار العلم ذهب مع عمر يوم أصيب، وقال أيضاً: "كان عمر أعلمنا بكتاب الله وأفقهنا في دين الله وأعرفنا بالله والله هو أبين من طريق الساعين"، يقول ابن تيمية معلقاً: "يعني أن هذا أمر بين يعرفه الناس" (38).

رؤية البقر في المنام: -

حدثني محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد عن جده أبي بردة عن أبي موسى أراه عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب ورأيت فيها بقرا والله خير فإذا هم المؤمنون يوم أحد وإذا الخير ما جاء الله من الخير وثواب الصدق الذي آتانا الله به بعد يوم بدر"، وفي رواية لأحمد: حدثنا جابر أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "رأيت كأني في درع حصينة ورأيت بقرا تنحر فأولت الدرع الحصينة المدينة وأن البقر بقرا والله خير" (39).

في هذا الحديث فسر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رؤيا البقر بالمؤمنين يوم أحد وما أحل بهم من القتال، وفسر الخير على ما حصل لهم من ثواب الصدق في القتال والصبر على الجهاد يوم بدر

38) ابن تيمية، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، دار الكتب العلمية بيروت، الجزء الثالث، ص 226.

39) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (مرجع سابق)، كتاب التعبير، باب إذا رأى بقرا تنحر، رقم:

(6629)، ص 440.

وما بعده إلى فتح مكة، وفي رواية أحمد فسر رؤيا البقر بالبقر، ويقول ابن القيم: "ومن هذا: تأويل البقر بأهل الدين والخير الذين بهم عمارة الأرض كما أن البقر كذلك، مع عدم شرها وكثرة خيرها وحاجة الأرض وأهلها إليها ولهذا لما رأى النبي -صلى الله عليه وسلم- بقرًا تنحر كان ذلك نحرًا في أصحابه" (40).

أما تعبير البقر الذي ورد في رؤيا عزيز مصر في زمن نبي الله يوسف -عليه السلام- فتعابيرها في القرآن جاء على النحو التالي: (السبع بقرات السماء) هن السنون الخصبية، و(السبع بقرات العجاف) هن السنون الجدوب، وقد ذكر أهل التفسير أن رؤيا البقر في المنام لها وجوه أخرى كأن تفسر بالأرض أو الزوجة والثور يفسر بالثائر؛ لكونه يثير الأرض فكذلك من يثور في ناحية لطلب ملك أو غيره ومنهم من فسر وصل البقرة إلى بلد ما فإن كانت البلد بحرية فسرت بالسفن وإلا فبأهل بادية أو جفاف يقع في تلك البلد (41).

رؤية امرأة سوداء نائرة الرأس خرجت من المدينة: -

حدثنا إسماعيل بن عبد الله حدثني أخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "رأيت كأن امرأة سوداء نائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة وهي الجحفة فأولت أن وباء المدينة نقل إليها" (42).

(40) ابن القيم، أعلام الموقعين عن رب العالمين، (مرجع سابق)، ص 157.

(41) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (مرجع سابق)، كتاب التعبير، باب إذا رأى بقرًا تنحر، رقم: (6629)، ص 441.

(42) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (دار الريان للتراث، 1407هـ، كتاب التعبير، باب القدح في النوم، رقم: (6631)، ص 444.

في هذا الحديث فسر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رؤيا امرأة سوداء نائرة الشعر تخرج من المدينة إلى الجحفة بأنها الأوبئة نخرج من المدينة إلى الجحفة، ويوافق هذا حديث أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- قالت: لما قدم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- المدينة وعك أبو بكر وبلال -رضي الله عنهما- فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شرك نعله

وكان بلال إذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته يقول:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بواد وحوالي إذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل

قال: "اللهم العن شيبه بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأميه بن خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء"، ثم قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وصححها لنا وانقل حماها إلى الجحفة"، قالت: وقدمنا المدينة وهي أوبأ أرض الله فكان بطحان يجري نجلا"، تعني ماء آجنا⁽⁴³⁾.

قال المهلب: "هذه الرؤيا من قسم الرؤيا المعبرة وهي مما ضرب به المثل، ووجه التمثيل أنه شق من اسم السوداء السوء والداء فتأول خروجها بما جمع اسمها، وتأول من ثوران شعر رأسها أن الذي يسوء ويثير الشر يخرج من المدينة، وقيل لأن ثوران الشعر من اقشعرار الجسد ومعنى الاقشعرار الاستيحاش فلذلك يخرج ما تستوحش النفوس منه كالحمى"⁽⁴⁴⁾.

43) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، 1414هـ، كتاب فضائل المدينة، باب كراهية النبي صلى الله عليه وسلم أن تعرى المدينة، رقم: (1790)، ص 668.

44) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (مرجع سابق)، كتاب التعبير، باب القدح في النوم، رقم:

(6631)، ص 445.

رؤية القميص في المنام: -

حدثنا سعيد بن عفير حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب أخبرني أبو إمامة بن سهل عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "بينا أنا نائم رأيت الناس عرضوا عليّ وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجتره"، قالوا: فما أولته يا رسول الله، قال: "الدين"

(45)

في هذا الحديث فسر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رؤيا القميص في المنام بالدين، ولعظم مكانة الفاروق عمر كان قميصه يجتره من فرط طولته، ووجه الشبه بين القميص والدين أن القميص يستر العورة في الدنيا والدين يسترها في الآخرة ويحجبها عن كل مكروه، وفيما يخص اختلاف طول القميص فإن أهل الدين يتفاضلون في الدين بالقلّة والكثرة وبالقوة والضعف، وقال ابن العربي: "إنما أوله النبي بالدين لأن الدين يستر عورة الجهل كما يستر الثوب عورة البدن وأما غير عمر فالذي كان يبلغ الثدي هو الذي يستر قلبه عن الكفر وإن كان يتعاطى المعاصي والذي كان يبلغ أسفل من ذلك وفرجه باد هو الذي لم يستر رجله عن المشي إلى المعصية والذي يستر رجله هو الذي احتجب بالتقوى من جميع الوجوه والذي يجر قميصه زائدا على ذلك بالعمل الصالح الخالص"⁽⁴⁶⁾.

45) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (مرجع سابق)، كتاب التعبير، باب القدح في النوم، رقم: (6607)، ص 414.

46) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (مرجع سابق)، كتاب التعبير، باب القدح في النوم، رقم: (6607)، ص 414، 415.

قال المهلب: أن القميص في الدنيا ستر وزينة كما سماه الله سبحانه وتعالى وأنه في الآخرة لباس التقوى، فلما كان زينة حرم منها ما كان مخرجاً إلى الخيلاء والكبرياء، قال: فوجب أن تكون تلك الزينة في الدنيا مقرونة بدليل الذلة وعلامة العبودية، هذا معنى وجوب تقصيرها في الدنيا، ولما خلصت في الآخرة من أن يقترب بها كبر أو يخطر منه خاطر على قلب بشر حصلت لباس التقوى كما سماها الله جل وعز، فحسن فيها الكمال والجر لفضولها على الأرض ودل ذلك الفضل المجرور على بقايا من العلم والدين يخلد ويكون أثراً باقياً خلفه"⁽⁴⁷⁾.

رؤية هز السيف في المنام: -

حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى أراه عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "رأيت في رؤياي أني هزرت سيفاً فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هزرته أخرى فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين"⁽⁴⁸⁾.

في هذا الحديث فسر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رؤياه بأنه هز سيفه فانقطع صدره بأنهم جرحوا أحداً، ثم هز سيفه مرة أخرى فعاد أفضل مما كان عليه سابقاً بالفتح واجتماع المؤمنين، قال المهلب: "هذه الرؤيا من ضرب المثل ولما كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يصول بالصحابة عبر عن السيف بهم وبهزه عن أمره لهم بالحرب وعن القطع فيه بالقتل فيهم وفي الهزة الأخرى لما عاد إلى حالته من الاستواء عبر به عن اجتماعهم والفتح عليهم ولأهل التعبير في السيف تصرف على

47) سعيد السداوي، الرؤيا والحلم من منظور إسلامي، دار الكتب العلمية بيروت، ص 75، 76.

48) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار بن كثير، 1414هـ، كتاب التعبير، باب إذا هز سيفاً في المنام، ص 2583،

رقم: 6634.

أوجه منها أن من نال سيفاً فإنه ينال سلطاناً إما ولاية وإما وديعة وإما زوجة وإما ولداً، فإن سلته من غمده فأنثلم سلمت زوجته وأصيب ولده فإن انكسر الغمد وسلم السيف فبالعكس وإن سلماً أو عطفاً فكذلك وقائم السيف يتعلق بالأب والعصبات ونصله بالأُم وذوي الرحم، وإن جرد السيف وأراد قتل شخص فهو لسانه يجرده في خصومه وربما عبر السيف بسلطان جائر انتهى ملخصاً، ويقول ابن حجر: "وقال بعضهم: من رأى أنه أغمد السيف فإنه يتزوج، أو ضرب شخصاً بسيف فإنه يبسط لسانه فيه، ومن رأى أنه يقاتل آخر وسيفه أطول من سيفه فإنه يغلبه، ومن رأى سيفاً عظيماً فهي فتنة، ومن قلد سيفاً قلد أمراً، فإن كان قصيراً لم يدم أمره. وإن رأى أنه يجرح حمائله فإنه يعجز عنه"⁽⁴⁹⁾.

رؤية اللبّن في المنام: -

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن حمزة بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "بيننا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب"، قالوا: فما أولته يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، قال: "العلم"⁽⁵⁰⁾.

قال المهلب: "يدل على الفطرة والسنة والقرآن والعلم"، ويقول ابن حجر: "وقد جاء في بعض الأحاديث المرفوعة تأويله بالفطرة كما أخرجه البزار من حديث أبي هريرة رفعه: "اللبن في المنام

49) سامي بن عبد الله المغلوث، أطلس حروب الردة: في عهد الخليفة الراشد أبي بكر الصديق، ط2، العبيكان الرياض، 1436هـ، ص129، 203. علي أحمد الطهطاوي، تفسير الأحلام من كلام الأئمة الأعلام ويليهِ تفسير أحلام المرأة، دار الكتب العلمية بيروت، 2005م، ص168.

50) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (مرجع سابق)، كتاب التعبير، باب اللبّن، رقم: (6604)،

فطرة"، وعند الطبراني من حديث أبي بكره رفعه: "من رأى أنه شرب لبنا فهو الفطرة"، ومضى في حديث أبي هريرة في أول الأشربة "أنه -صلى الله عليه وسلم- لما أخذ قدح اللبن قال له جبريل: الحمد لله الذي هدك للفطرة"، ويقول ابن العربي: "اللبن رزق يخلقه الله طيبا بين أخبات من دم وفرث كالعلم نور يظهره الله في ظلمة الجهل ، فضرب به المثل في المنام"، ويقول ابن أبي جمرة: "تأول النبي -صلى الله عليه وسلم- اللبن بالعلم اعتبارا بما بين له أول الأمر حين أتى بقدح خمر وقدح لبن فأخذ اللبن، فقال له جبريل: أخذت الفطرة وفي الحديث مشروعية قص الكبير رؤياه على من دونه وإلقاء العالم المسائل واختبار أصحابه في تأويلها، وأن من الأدب أن يرد الطالب علم ذلك إلى معلمه"⁽⁵¹⁾.

رؤية سواران من ذهب في المنام: -

حدثني سعيد بن محمد أبو عبد الله الجرمي حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن عبيدة بن نشيط قال: قال: عبيد الله بن عبد الله سألت عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- عن رؤيا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- التي ذكر فقال ابن عباس ذكر لي أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "بينا أنا نائم رأيت أنه وضع في يدي سواران من ذهب ففضعتهما وكرهتهما فأذن لي فنفختهما فطارا فأولتهما كذايين يخرجان"، فقال عبيد الله أحدهما العنسي الذي قتله فيروز باليمن والآخر مسيلمة⁽⁵²⁾.

51) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (مرجع سابق)، كتاب التعبير، باب اللبن، رقم: (6604)، ص 411، 412.

52) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (مرجع سابق)، كتاب التعبير، باب إذا طار الشيء في المنام، رقم: (6628)، ص 439.

في هذا الحديث فسر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رويًا سواران من ذهب بكذابين يخرجان، ووضح عبید الله أن الكذابين هما الأسود العنسي ومسيلمة الكذاب اللذان أدعى النبوة فقتل الأول على يد فيروز الديلمي والثاني على يد وحشي بن حرب في معركة اليمامة عام 12هـ، قال ابن العربي: "كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يتوقع بطلان أمر مسيلمة والعنسي فأول الرؤيا عليها ليكون ذلك إخراجًا للمنام عليها ودفعًا لخالهما فإن الرؤيا إذا عبرت خرجت ويحتمل أن يكون بوحى والأول أقوى، كذا قال" (53).

قوله: "فأولتها كذابين" قال القاضي عياض: "لما كان رؤيا السوارين في اليدين جميعًا من الجهتين وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- حيثئذ بينهما فتأول السوارين عليها لوضعها في غير موضعها لأنه ليس من حلية الرجال وكذلك الكذاب يضع الخبر في غير موضعه وفي كونها من ذهب إشعار بذهاب أمرهما"، ويقول ابن العربي: "السوار من حلي الملوك الكفار كما قال الله تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَلْقَيْتَ عَلَيْهِ أُسُورَةَ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَأِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ (54)، واليد لها معان منها القوة والسلطان والقهر، ويحتمل أن يكون ضرب المثل بالسوار كناية عن الأسوار وهو من أسامي ملوك الفرس" (55).

رؤية الرطب في المنام: -

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأننا في دار عقبة بن رافع

53 () علي أحمد الطهطاوي، تفسير الأحلام من كلام الأئمة الأعلام ويليه تفسير أحلام المرأة، (مرجع سابق)، ص 165.

54 () الزخرف: 53.

55 () ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (مرجع سابق)، كتاب التعبير، باب النفخ في المنام، رقم:

(6630)، ص 442، 443.

فأتينا برطب من رطب ابن طاب، فأولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وأن ديننا قد طاب" (56).

يقول الإمام النووي: "قوله: "برطب من رطب ابن طاب" هو نوع من الرطب معروف يقال له: رطب ابن طاب وتمر ابن طاب وعذق ابن طاب وعرجون ابن طاب وهي مضاف إلى ابن طاب: رجل من أهل المدينة، وقوله: "وأن ديننا قد طاب" أي كمل واستقرت أحكامه وتمهدت قواعده" (57)، وقال علي القاري: قوله " برطب من رطب ابن طاب" بناء على أن الطاب بمعنى الطيب على ما في القاموس، وقوله: " فأولت الرفعة لنا في الدنيا" لقوله تعالى: "يرفع الله الذين آمنوا منكم" (58)، وقوله "العاقبة" أي المأخوذة من عقبه "في الآخرة" أي لنا، لقوله تعالى: "والعاقبة للمتقوى" (59). أي العاقبة الحسنة لاشتهارها فيها". "وإن ديننا" أي مذوقنا المعنوي الذي له حلاوة الإيمان المشبه بالرطب. "قد طاب" أي كمل وحسن زمانه وأيامه" (60).

رؤية التعليق بالعروة والحلقة في المنام: -

حدثني عبد الله بن محمد حدثنا أزهر عن ابن عون ح وحدثني خليفة حدثنا معاذ حدثنا ابن عون عن محمد حدثنا قيس بن عباد عن عبد الله بن سلام قال: رأيت كأني في روضة ووسط الروضة

56) مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت، الجزء الرابع، ص 1779، برقم: 2270.

57) يحيى بن شرف أبو زكريا النووي، شرح النووي على مسلم، دار الخير، 1416هـ، كتاب الرؤيا، باب رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم، رقم: 2270، ص 432.

58) المجادلة: 11.

59) طه: 132.

60) علي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، كتاب الرؤيا، الجزء السابع، ص 2922، شرح حديث رقم: 4617.

عمود في أعلى العمود عروة فقيل لي ارقه قلت لا أستطيع فأتاني وصيف فرقع ثيابي فرقيت فاستمسكت بالعروة فانتبعت وأنا مستمسك بها فقصصتها على النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: "تلك الروضة روضة الإسلام وذلك العمود عمود الإسلام وتلك العروة عروة الوثقى لا تزال مستمسكا بالإسلام حتى تموت" ⁽⁶¹⁾.

في هذا الحديث فسر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رؤيا عبد الله بن سلام -رضي الله عنه- بأن الروضة هي روضة الإسلام والعمود عمود الإسلام والعروة تمثل قوته وإخلاصه في دينه، لقول ابن حجر: "قال أهل التعبير: الحلقة والعروة المجهولة تدل لمن تمسك بها على قوته في دينه وإخلاصه فيه" ⁽⁶²⁾، وقد تجلت مكانة عبد الله بن سلام في العديد من الأحاديث منها ما رواه عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: ما سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول لأحد يمشي على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام قال وفيه نزلت هذه الآية: "وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله" قال لا أدري قال مالك الآية أو في الحديث ⁽⁶³⁾.

رؤية ظلة تنطف السمن والعسل ... في المنام: -

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس رضي الله عنهما كان يحدث أن رجلا أتى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: إني

61) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، 1414هـ، كتاب فضائل المدينة، باب التعليق بالعروة والحلقة، رقم: (6612).

62) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (مرجع سابق)، كتاب التعبير، باب التعليق بالعروة والحلقة، (6612)، ص 419.

63) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (مرجع سابق)، كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه، رقم: (3601)، ص 161.

رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكفون منها فالمستكثر والمستقل وإذا سبب واصل من الأرض إلى السماء فأراك أخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ثم أخذ به رجل آخر فانقطع ثم وصل، فقال أبو بكر: يا رسول الله بأبي أنت والله لتدعني فأعبرها فقال النبي -صلى الله عليه وسلم: "اعبرها"، قال: أما الظلة فالإسلام وأما الذي ينطف من العسل والسمن فالقرآن حلاوته تنطف فالمستكثر من القرآن والمستقل وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه تأخذ به فيعليك الله ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت أصبت أم أخطأت؟ قال النبي -صلى الله عليه وسلم:- "أصبت بعضا وأخطأت بعضا" قال فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي أخطأت قال لا تقسم⁽⁶⁴⁾.

في هذا الحديث فسر أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- رؤية الصحابي الذي رأى في منامه سحابة لها ظل تقطر السمن والعسل والناس يبسطون أكفهم ليأخذوا منها فبعضهم يأخذ الكثير والآخر يأخذ القليل فأراك أخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ثم أخذ به رجل آخر فانقطع ثم وصل، بأن الظلة هي الإسلام وأما الذي يتقطر من العسل والسمن فالقرآن، والسبب الواصل من السماء إلى الأرض فهو منهج الرسول -صلى الله عليه وسلم-، قال القاضي عياض: "وقد يكون عبر الظلة بذلك لما نطفت العسل والسمن اللذين عبرهما بالقرآن وذلك إنما كان عن الإسلام والشريعة والسبب في اللغة الحبل والعهد والميثاق، والذين أخذوا به بعد النبي -صلى الله عليه وسلم- واحدا بعد واحد هم الخلفاء الثلاثة وعثمان هو الذي انقطع به ثم اتصل"، وقال ابن هبيرة: "إنما كان الخطأ لكونه أقسم ليعبرها بالنبي -صلى الله عليه وسلم-،

64) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار بن كثير، 1414هـ، كتاب التعبير، باب من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم

يصب، الجزء السادس، ص 2583، رقم: 6639.

ولو كان الخطأ في التعبير لم يقره عليه . وأما قوله: "لا تقسم" فمعناه أنك إذا تفكرت فيما أخطأت به علمته. قال: والذي يظهر أن أبا بكر أراد أن يعبرها فيسمع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ما يقوله فيعرف أبو بكر بذلك علم نفسه لتقرير رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال ابن التين: "وقيل أخطأ لكون المذكور في الرؤيا شيئين العسل والسمن ففسرهما بشيء واحد وكان ينبغي أن يفسرهما بالقرآن والسنة"، قال الإمام النووي: "قيل إنما لم يبر النبي -صلى الله عليه وسلم- قسم أبي بكر لأن إبرار القسم مخصوص بما إذا لم يكن هناك مفسدة ولا مشقة ظاهرة فإن وجد ذلك فلا إبرار ولعل المفسدة في ذلك ما علمه من سبب انقطاع السبب بعثمان وهو قتله وتلك الحروب والفتن المترتبة عليه فكره ذكرها خوف شيوعها ويحتمل أن يكون سبب ذلك أنه لو ذكر له السبب للزم منه أن يوبخه بين الناس لمبادرته ويحتمل أن يكون خطؤه في ترك تعيين الرجال المذكورين ، فلو أبر قسمه للزم أن يعينهم ولم يؤمر بذلك؛ إذ لو عينهم لكان نصا على خلافتهم، وقد سبقت مشيئة الله أن الخلافة تكون على هذا الوجه فترك تعيينهم خشية أن يقع في ذلك مفسدة"⁽⁶⁵⁾.

رؤية عين الماء في المنام: -

حدثنا سعيد بن عفير حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب أخبرني خارجة بن زيد بن ثابت أن أم العلاء امرأة من الأنصار بايعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أخبرته أنهم اقتسموا المهاجرين قرعة قالت فطار لنا عثمان بن مظعون وأنزلناه في أبياتنا فوجع وجعه الذي توفي فيه فلما توفي غسل وكفن في أثوابه، دخل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقلت: رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "وما يدريك

65) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (مرجع سابق)، كتاب التعبير، باب من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا

لم يصب، رقم: (6639)، ص 452-457.

أن الله أكرمه"، فقلت: بأبي أنت يا رسول الله فمن يكرمه الله فقال: رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: "أما هو فوالله لقد جاءه اليقين والله إني لأرجو له الخير ووالله ما أدري وأنا رسول الله ماذا يفعل بي"، فقالت: والله لا أزكي بعده أحدا أبداً. حدثنا أبو اليان أخبرنا شعيب عن الزهري بهذا وقال: "ما أدري ما يفعل به"، قالت: وأحزني ففتمت فرأيت لعثمان عينا تجري فأخبرت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: "ذلك عمله" ⁽⁶⁶⁾.

في هذا الحديث فسر رسول الله- صلى الله عليه وسلم- رؤيا زوجة عثمان بن مظعون لزوجها بأن له عينا من الماء تجري بأنها عمله الصالح، ويقول ابن حجر: "تقدم كلام القيرواني وغيره في ذلك، وذكر أيضا أن المرأة إذا رأت ما ليست له أهلا فهو لزوجها وكذا حكم العبد لسيدته كما أن رؤيا الطفل لأبويه، وذكر ابن بطال الاتفاق على أن رؤيا المؤمنة الصالحة داخلة في قوله: "رؤيا المؤمن الصالح جزء من أجزاء النبوة" ⁽⁶⁷⁾.

رؤية الجنة في المنام: -

حدثنا معلى بن أسد حدثنا وهيب عن أيوب عن نافع عن ابن عمر- رضي الله عنهما- قال: رأيت في المنام كأن في يدي سرقة من حرير لا أهوي بها إلى مكان في الجنة إلا طارت بي إليه فقصصتها على حفصة فقصصتها حفصة على النبي- صلى الله عليه وسلم- فقال: "إن أخاك رجل صالح" أو قال: "إن عبد الله رجل صالح" ⁽⁶⁸⁾.

66 () فطار لنا عثمان: أي صار في نصيبنا وقسمتنا، ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (مرجع سابق) ، كتاب التعبير، باب رؤيا النساء، رقم: (6602) ، ص 410.

67 () سعيد السداوي، الرؤيا والحلم من منظور إسلامي، دار الكتب العلمية بيروت، 2016م، ص 107.

68 () محمد بن إسحاق البخاري، صحيح البخاري، (مرجع سابق) ، كتاب التعبير، باب الإستبرق ودخول الجنة في المنام، الجزء السادس، ص 2574، رقم: 6613.

في هذا الحديث فسر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رؤيا الجنة بأنها دليل على صلاح النفس والدين، قال المهلب: "السرقه الكلة وهي كالهودج عند العرب وكون عمودها في يد ابن عمر دليل على الإسلام، وطنبها الدين والعلم والشرع الذي به يرزق التمكن من الجنة حيث شاء، وقد يعبر هنا بالحرير عن شرف الدين والعلم لأن الحرير أشرف ملابس الدنيا وكذلك العلم بالدين أشرف العلوم، وأما دخول الجنة في المنام فإنه يدل على دخولها في اليقظة لأن في بعض وجوه الرؤيا وجهها يكون في اليقظة كما يراه نصابا، ويعبر دخول الجنة أيضا بالدخول في الإسلام الذي هو سبب لدخول الجنة وطيران السرقه قوة تدل على التمكن من الجنة حيث شاء"، وقال الزهري: "وكان عبد الله بعد ذلك يكثر الصلاة من الليل"⁽⁶⁹⁾.

رؤية الأمن وذهاب الروع في المنام: -

حدثني عبيد الله بن سعيد حدثنا عفان بن مسلم حدثنا صخر بن جويرية حدثنا نافع أن ابن عمر قال: إن رجلا من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيقصونها على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيقول فيها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ما شاء الله وأنا غلام حديث السن وبיתי المسجد قبل أن أنكح فقلت في نفسي لو كان فيك خير لرأيت مثل ما يرى هؤلاء فلما اضطجعت ذات ليلة، قلت: اللهم إن كنت تعلم في خيرا فأرني رؤيا فيبينها أنا كذلك إذ جاءني ملكان في يد كل واحد منهما مقمعة من حديد يقبلان بي إلى جهنم وأنا بينهما أدعو الله اللهم إني أعوذ بك من جهنم ثم أراني لقيني ملك في يده مقمعة من حديد فقال: لن تراع نعم الرجل أنت لو كنت تكثر الصلاة، فانطلقوا بي حتى وقفوا بي

69) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (مرجع سابق)، كتاب التعبير، باب الإستبرق ودخول الجنة في

المنام، رقم: (6613)، ص 421، 422.

على شفير جهنم فإذا هي مطوية كطي البئر له قرون كقرن البئر بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد وأرى فيها رجالا معلقين بالسلاسل رءوسهم أسفلهم عرفت فيها رجالا من قريش فانصرفوا بي عن ذات اليمين، فقصصتها على حفصة فقصصتها حفصة على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "إن عبد الله رجل صالح لو كان يصلي من الليل"، فقال نافع فلم يزل بعد ذلك يكثر الصلاة⁽⁷⁰⁾.

في هذا الحديث فسر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- روى عبد الله بن عمر كما فسرها الملك بأن حثه على الإكثار من قيام الليل لينجو بنفسه من النار وعذابها، ويقول ابن بطال: "في هذا الحديث أن بعض الرؤيا لا يحتاج إلى تعبير، وعلى أن ما فسر في النوم فهو تفسيره في اليقظة لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يزد في تفسيرها على ما فسرها الملك⁽⁷¹⁾.

رؤية سقوط الأقمار في المنام: -

حدثنا علي بن حمشاذ حدثنا جنيد بن حكيم الدقاق حدثنا موسى بن عبد الله السلمي حدثنا عمر بن حماد بن سعيد الأبح عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يعجبه الرؤيا قال: "هل رأى أحد منكم رؤيا اليوم"، قالت عائشة رضي الله عنها: رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن في حجرتي، فقال لها النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إن صدقت رؤياك دفن في بيتك ثلاثة هم أفضل أو خير أهل الأرض"، فلما توفي -صلى الله عليه وسلم-

70) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، (مرجع سابق)، كتاب التعبير، باب الأمن وذهاب الروح في المنام، الجزء السادس، رقم: 6625.

71) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (مرجع سابق)، كتاب التعبير، باب الأمن وذهاب الروح في المنام، رقم: (6625)، ص 436، 437.

ودفن في بيتها قال لها أبو بكر رضي الله عنه: هذا أحد أقمارك وهو خيرها، ثم توفي أبو بكر وعمر فدفنا في بيته⁽⁷²⁾.

في هذا الحديث فسر رسول الله- صلى الله عليه وسلم- رؤيا سقوط الأقمار في حجرة أم المؤمنين عائشة- رضي الله عنها- بأن يدفن في حجرتها أفضل وأخير أهل الأرض وهم النبي- صلى الله عليه وسلم- والصدیق أبو بكر والفاروق عمر- رضي الله عنهما-.

رؤية سجود الدواة والقلم في المنام: -

حدثنا عفان حدثنا يزيد بن زريع حدثنا حميد حدثنا بكر - هو ابن عبد الله المزني- أنه أخبره أن أبا سعيد الخدري رأى رؤيا أنه يكتب "ص" فلما بلغ إلى سجدتها قال: رأى الدواة والقلم وكل شيء بحضرة انقلب ساجدا قال: فقصها على النبي - صلى الله عليه وسلم - فلم يزل يسجد بها بعد⁽⁷³⁾.
في هذا الحديث فسر رسول الله- صلى الله عليه وسلم- رؤيا سجود الدواة والقلم عند كتابة سجدة سورة "ص" بحث أبا سعيد الخدري على السجود عندها وقد لزم أبي سعيد الخدري هذا النصح باقي حياته.

(72) يقول الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه وقد كتبناه من حديث أنس بن مالك مسندا. أنظر: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحین، دار المعرفة، 1418هـ، كتاب المغازي والسرايا، رقم: 4457، ص 610.

(73) يقول الإمام بن حنبل: هذا الحديث إسناده صحيح ورواه البيهقي وقال حسن الإسناد صحيح. أنظر: أحمد بن حنبل، المسند، الجزء العاشر، ص 245، حديث رقم: 11680.

الخاتمة:

وفي الختام أحمد الله تعالى على عونه وتوفيقه وعلى ما يسره من إتمام البحث.

وقد خلص بحثنا -بعون الله- إلى عدة نتائج، ومن أبرزها:

- أن الإسلام قد اهتم بالرؤيا وأعلى شأنها، فشبها بالنبوة وجعلها من المبشرات.
- أن كتب السنة وشروحها قد تناولت موضوع الرؤى بشكل مستفيض لا غموض فيه.
- أن أصدق الناس رؤيا أصدقهم حديثا.
- أن السنة قد أرشدت المسلم إلى آداب الرؤيا الصالحة والمكروهة.
- أن استعمال المعاجم المتداولة اليوم لتفسير الأحلام غير مستقيم.
- أنه لا يسأل عن تفسير الرؤيا إلا أهل العلم والتقوى والورع.
- أن الرؤيا لا تقص على كل أحد، بل على عالم أو ناصح أو محب.
- أن الرؤيا تقع على ما تعبر به، إن كان المعبر أهلا للتعبير.

آن لي أن أضع القلم، وأستغفر الله مما زلت به القدم، وأسأل الله الكريم الذي لا إله إلا هو أن يكسو هذا البحث خلة الإخلاص والقبول.

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾⁽⁷⁴⁾.

والله المستعان وعليه التكلان ... والحمد لله رب العالمين ... وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه أجمعين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(74) البقرة: 286.

المصادر: -

- ❖ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، 2003م، الجزء الرابع عشر.
- ❖ القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد المزيدي، الجزء السابع، دار الكتب العلمية بيروت.
- ❖ الإمام الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة بيروت، 1422هـ، الجزء العشرون.
- ❖ ابن تيمية، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، دار الكتب العلمية بيروت، الجزء الثالث.
- ❖ محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، 1414هـ.
- ❖ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار الريان للتراث، 1407هـ، الجزء الثاني عشر.
- ❖ سعيد السداوي، الرؤيا والحلم من منظور إسلامي، دار الكتب العلمية بيروت.
- ❖ سامي بن عبد الله المغلوث، أطلس حروب الردة: في عهد الخليفة الراشد أبي بكر الصديق، ط2، العبيكان الرياض، 1436هـ.
- ❖ ابن قتيبة، الشعر والشعراء، دار إحياء العلوم بيروت، ط5، 1414هـ.
- ❖ ابن القيم، أعلام الموقعين عن رب العالمين، الجزء الأول، دار الكتب العلمية بيروت.
- ❖ أبو حبيب، القاموس الفقهي، دار الفكر دمشق، ط2، 1408هـ، الجزء الأول.
- ❖ ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، الجزء السابع.
- ❖ تفسير الأحلام من كلام الأئمة الأعلام وويليه تفسير أحلام المرأة، علي أحمد عبد العال الطهطاوي، دار الكتب العلمية بيروت
- ❖ ابن كثير، البداية والنهاية، الجزء الرابع عشر، مكتبة المعارف بيروت.

- ❖ جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، الجزء الأول، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1384هـ.
- ❖ رؤوس أقلام في الرؤى والأحلام، موقع فضيلة الشيخ محمد صالح المنجد، 1432هـ.
- ❖ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، دار المعرفة، 1418هـ، كتاب المغازي والسرايا.
- ❖ عليّ القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، كتاب الرؤيا، الجزء السابع.
- ❖ البيهقي، شعب الإيمان، الجزء السادس.
- ❖ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، الجزء الثاني.
- ❖ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط.
- ❖ جابر بن إدریس، مقالة التشبيه وموقف أهل السنة منها، الجزء الثاني.
- ❖ القسطلاني، المواهب اللدنية، الجزء العاشر.
- ❖ الترمذي، سنن الترمذي، كتاب الرؤيا، الجزء الرابع.
- ❖ النسائي، السنن الكبرى، كتاب التعبير، الجزء الرابع.
- ❖ أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الرؤيا، الجزء الرابع.
- ❖ أحمد بن حنبل، المسند، الجزء العاشر.